



أدب الأطفال

يوزع مجاناً 16 صفحة

ملحق يصدر عن جريدة الأسبوع الأدبي

العدد: "13" - تاريخ: 2012 / 2 / 16 م - 6 ربيع الثاني 1434 هـ

أسبوع الأدب

في
مكتبتني

لماذا؟ وممّ؟
ولمّ؟

سر
الصندوق

مزاجُ
القاكهة

لوحة
تيماء

كوز
الذرة

سفيرةُ
الصباح



القصة الفائزة بمسابقة الأسبوع الأدبي
عام ٢٠١٢ بالمرتبة الأولى

«ثعلوب» والبقرة حمروش

محمد حسن الحفزي

وصاحب المزرعة غير مكترث
فالأبواب ستفتح للثعالب وبنات
أوى والذئب كي تدخل وتعيث
فساداً. ثم تذكرت والد صاحب
المزرعة قبل أن يغادر إلى
العالم الآخر. كان يأتي ليغسل
جسدها بالماء والصابون،
ويطعمها بيديه الحشائش
والتين والعلف، ويمسح ظهرها
ورأسها برفق وحنان مردداً:
أنت بركتنا يا حمروش. تهتدت
وهي تتذكر تلك الأيام فهي أول
من قدم إلى تلك المزرعة مع
زوجها الثور الذي ينام مريضاً
الآن في الاصطبل. نظرت بأسى
وعتب إلى أصدقائها الذين
لم تتردد يوماً في مقاسمتهم
طعامها ومائها وكانت أحياناً
تحرم نفسها من أجلهم. كانوا
في تلك اللحظات مشغولين
بالحديث مع ثعلوب، الذي راح
يعرفهم على زوجته وأولاده
وعماته وخالاته وأقاربه
جميعهم، الذين تجمعوا خلفه
وعلى جانبيه وشرعوا يقطعون
الوعود بأنهم بعد خروج البقرة
من المزرعة سيدخلونها ليجعلوا
منها جنة من الجنان، تقدم
الأصدقاء القدامى من البقرة
حمروش خطوة ثم خطوات
حتى أحاطوا بها مشكلين حولها،
طوقاً، وأخذوا يدورون حولها،
قال البغل: هل ستغادرين أم
تجعلك تفعلين ذلك رغمأ
عنك؟..

قالت البقرة حمروش: إن كان
لا بد من الخروج فدعوني أفهم
الأسباب على الأقل.
رددت الدجاجة: لقد دست
على أحد صيصاني فمات.
أضاف الصوص ببيكاء:
وشقيقي الآخر اختفى، لا بد أن
تكوني أنت وراء ذلك.
نظرت البقرة حمروش وقالت



اللوحة للفنان هادي نجم الدين

الحديث لكن البغل أشار إليه أن
يصمت قائلاً: لا تتدخل يا أبي،
تعرفني عنيداً، ولا أرى شيئاً
عند الغضب. هذا أمر محسوم
اتفقنا عليه البارحة.

نبج الكلب بصوت خفيض،
فلم يبد مثل غيره من الكلاب
التي تتصف بالوفاء. كان الكلب
ذو القوائم الطويلة والجسد
المتلئ والرأس الأشبه برؤوس
الضباع ينظر إلى ثعلوب
متفحصاً مدى تأثير نباحه فيه،
فيما راحت البقرة تفكر ملياً
بالسر الذي جعل الثعلب قريباً
من الدجاجة وأباً للصوص
وأخاً للآرنب وصديقاً للبلبل.
ما الذي جعل الحمار يصمت
ويقف على الحياد؟ وما الذي
جعل العداء يزول بين الثعلب
والكلب وكيف تحول الوبء إلى
خائن؟.. أرادت أن تلقي باللوم
على ابن صاحب المزرعة التي
لا يزورها إلا في أوقات متباعدة،
يعرفها الناطور جيداً فيأتي
قبله بساعات محدودة ليظهر
أمامه الاهتمام بعمله ثم يغادر
بعد مغادرته مباشرة. قالت
لنفسها: إذا كان الناطور مهملاً

ابتلعت البقرة حمروش
غصتها ورددت بحزن: أنا..
ولم تخرج بقية الكلمات..
لكن الأرنب لم يُقدّر حزنها
وما سببته كلماته في نفسها،
فأضاف: نعم أنت، هل توجد
بقرة غيرك هنا؟ هيا اخرجي
قبل أن استعمل يدي وأخرجك
بقوة عضلاتي.

لوح ثعلوب بيده اليمنى
للآرنب وقال: أحسنت يا أخي،
أحسنت. أعرفك جيداً، إنك
جبارٌ وقوي يا أخي..

بدا البغل وكأنه يعود من
شرد طويل. تنبه فجأة لوجود
الثعلب بالقرب منهم، فقال
محرراً رأسه الكبير: أهذا أنت
يا صديقي العزيز!.. تفضل،
ادخل، لقد فتحنا لك الباب منذ
البارحة.

رد ثعلوب متملقاً: أشكرك
يا صديقي وسيدي البغل، وأنا
ممتنٌ لكرمك، لكنني أقسمت
ألا أدخل حتى تخرج تلك البقرة
من مزرعتنا.

همهم البغل وغمغم ثم قال:
ستخرج، ستخرج.
أراد الحمار أن يتدخل في

دارت البقرة حمروش حول
نفسها مرات ومرات، محاولة
أن تفهم ما جرى وما يجري،
في حين كان الجميع يرمقها
بعيون مستعرة وحاقدة.
أمضت عمرها وهي تحبهم
جميعاً، وتسهر على راحتهم
حين المرض وتسعى دوماً
إلى تلبية رغباتهم، ولم
تتوان عن تقديم الخدمة
لمن يحتاج إليها، فما الذي
يحدث؟! سؤال كاد يودي بها
إلى الجنون. ووقوت دجاجة،
واقتربت منها قائلة: قلنا لك
أن تخرجي منذ البارحة فماذا
تنتظرين؟..

أجابها ساخراً صوص كان
يقف خلفها، ولم يتجاوز عمره
الأسابيع: لعلها تظن أن من
حقها البقاء في مزرعتنا.

رددت البقرة من خلفه
متسائلة: مزرعتكم؟..

لم يمهلهما الثعلب الماكر،
إذ بادرها متحدياً: - نعم،
مزرعتهم.. هل لديك
اعتراض؟.. ثم أرفد مشجعاً
الصوص على قوله: أحسنت يا
بني، أحسنت. تستحق مني قبلة
طويلة..

كاد الصوص أن يسقط من
ذلك المديح الذي سمعه، فقال
متلعثمًا للثعلب: - شكراً يا عمي
ثعلوب، شكراً.

كان الثعلب أو ثعلوب، كما
أصبحوا ينادونه، على مسافة
قريبة من الجميع، ولا يفضل
بينه وبينهم سوى شباك المزرعة
الذي وقف متكناً عليه بقائمته
الأمامييتين، تشجع في تلك
اللحظات الأرنب الواقف أمام
وكره، وقال للبقرة حمروش:
لقد كرهنك ولم يعد وجودك
بيننا مقبولاً، المزرعة ستكون
أجمل في غيابك.



الصديقةُ المُحبِّبةُ

معاقبة كوجان

فِي بَيْتِ سَامِي مَكْتَبَةٌ
أَنْيَقَةٌ مُرَبَّعَةٌ
جَذَابَةٌ كَاللَّعِبِ
أَسْمَاؤُهَا مُخْتَلِفَةٌ
يَقْرَأُ فِيهَا سَامِي
يَا حُسْنَهَا مِنْ مَكْتَبَةٍ
تُنُورُ الْعُقُولَ
تَقُولُ لِلْجَمِيعِ
أَنْ نَبْلُغَ الْعِلْمَ

جَمِيلَةٌ مُرْتَبَةٌ
ذَاتُ صُفُوفٍ أَرْبَعَةٌ
فِيهَا مِائَاتُ الْكُتُبِ
تَحْوِي صُفُوفَ الْمَعْرِفَةِ
رَوَائِعَ الْكَلَامِ
صَدِيقَةٌ مُحَبَّبَةٌ
وَتَكْشِفُ الْمَجْهُولَ
بِالْعِلْمِ تَسْتَطِيعُ
وَتَمْلَأُ السَّمَاءَ

في مكتبتني

علي جمعة الكعوب



اللوحة للفنانة مبير الزمبي

قصصٌ باللغة العربية

في مكتبتني قصصٌ شتى

تتنفسُ فجرَ الحرية

أمضي بقرائتها الوقت

ترسمُ صوراً لغدٍ أحلى

قصصٌ تتحدثُ عن وطني

أكثرُ أمناً وأكثرُ عدلاً

وطني الشامخ عبر الزمن

قصصٌ شتى في مكتبتني

وعن الأرضِ وعن أجدادي

تحيا أبداً في ذاكرتي

تتناقلُ بين الأضدادِ

مستفسرة: وأنت أيها الوي،
أقصد أيها الكلب؟
فأجابها: إنني أتضامن
معهم، أبيع حيث يشيرون.
نكس الحمار رأسه كي
لا تلتقي نظراتها بنظراته
وهو الذي جاء المزرعة يتيماً
وصغيراً فأرضعته البقرة
من حليبها حتى كبر ولم
يثمر حليبها فيه، تجاوزته
بنظراتها إلى الأرنب الذي
رد دون أن تسأله: منذ
يومين وأنت تحفرين الأرض
للوصل إلى صغاري.
فتحت فمها اندهاشاً
واستغراباً: أنا... كانت
تحقق بوجوه أصدقائها،
تتفحص وتختبر ردة فعلهم
وحين توقفت بنظراتها
عند البغل قال بقسوة: أنا
أكرهك هكذا دون سبب،
أكره لونك. ألا يكفي هذا؟
قالت البقرة ساخرة
ومتحديدة: كلكم تغزلتُم
بلوني الأبيض في السابق،
وكم سمعتم تمتدحون تلك
الغرة الحمراء في جبهتي
وهذه النقط السوداء التي
على ظهري.
وقوقت الدجاجة: كان
هذا قبل أن تأتينا منك
المصائب.
وأضاف الأرنب: إن بقيت
هنا ستقضي علينا واحداً
تلو الآخر.
قالت البقرة: يا جماعة!
ماذا جرى لعقولكم؟ هل
جننتم؟ رفعت صوتها
أكثر كي يسمعا الجميع: يا
جماعة أنا بقرة أعيش على
العشب هل نسيتم ذلك؟
لا مصلحة لي في أن أدوس
الصوص وأخفي شقيقه
الآخر، لا أقتن الحفر ولا
أهدم بيوت الأرناب... ابحثوا
عن غيري، راقبوا وتحققوا
من ذلك قبل طردني، يحتاج
الأمر إلى بعض الحكمة
وسنعرف الفاعل.

تنحنج ثعلوب فصاحت
الثعالب من خلفه: اطرودوا
الكاذبة.. اطرودها.
قال البغل: هيا اخرجي
بلا وجع الرأس. ثم تقدم
منها ومعه بقية الحيوانات
كي يدفعوها لتخرج بالقوة،
كانت الدموع تنهمر من
عينها وهي تردد: يا جماعة
أتوسل إليكم دعونا نتناقش.
قال الكلب: لا نقاش بيننا
بعد الآن.
صرخت بأعلى صوتها:
يا جماعة ألا ترحمون أما
لرضيع وزوجة لمريض؟
فأجاب البغل وهو يتابع
دفعها: سنلحق بك الرضيع
وسنرمي لك بالمريض من
فوق شبك المزرعة.
كان ثعلوب في أثناء ذلك
يدور بيده اليمنى حول
فمه ولحيته وبقية الثعالب
فتحت أفواهها فرحاً بسماع
ذلك.. التفت الحيوانات
فجأة نحو الثور وهو يصدر
خواراً قوياً ويخرج من
الاصطبل، حيث بدا وكأنه
شفي تماماً من المرض، تقدم
نحو الذين يريدون إخراج
زوجته حمروش وقال: لدي
الكثير من المعلومات عن
الذي حدث، من يريد أن
يسمع فأهلاً وسهلاً ومن
لا يريد النقاش فقرني
جاهزاً لأناقشه بهما.. ساد
صمت برهة قصيرة وكان
خروج الثور سالماً من المرض
قد أخرس كل الألسنة، لم
يتحرك منها سوى لسان
الحمار الذي قال خائفاً:
البقرة حمروش أمنا يا
جماعة.
نظرت إليه البقرة وقالت
متهمكة: أخيراً نطقت أيها
الحمار. ثم راحت ترقب
ثعلوب وهو ينسحب مبتعداً
عن أسوار المزرعة يجر من
خلفه مجموعته التي أراد أن
يدخل معها المكان.



القصة الفائزة بمسابقة الأسبوع الأدبي
عام ٢٠١٢ بالمرتبة الثانية

سر الصندوق

نازك دلي



اللوحة للفنان هادي نجم الدين

وعرضت العقد على البائع
فاشتره منها في الحال، بعد أن
عرف قصة والدها وما تخطط
له بذكائها ودهائها. خرجت
لونا من عنده فرحة، وسارت
نحو تاجر الأسماك الذي يعرف
والدها. عرضت عليه أن يتبع
منه أسماكاً لتبيعها، وأخذت
لونا الأسماك، ووضعتها على
بساط صغير في ساحة القرية
وراحت تنادي: سمك طازج يا
سمك بحري يا سمك..

اقترب الكثيرون من أهل
القرية من لونا. كانوا يعرفونها،
فهي ابنة الصياد الماهر الذي
بترت ذراعه.. ورواحوا يبدون
الإعجاب ببراعتها، ويشترون
منها الأسماك حتى كادت تنفذ
منها، صحا أبو لونا من نومه
فلم يجد ابنته، سأل زوجته:
«أين لونا؟ فأجابته: إنها تلعب

المسكين، خرجت لونا من منزلها
متجهة نحو البحر ومشت مرات
عدة ذهاباً وإياباً فإذا بها ترى
سمكة صغيرة مرتمية على
الشاطئ، وهي تتخبط. اقتربت
لونا منها وأمست بها قائلة:
يا للسمكة المسكينة.. فجأة
تذكرت قول والدها: (يا لونا،
إن للبحر سراً عظيماً). أعادت
لونا السمكة إلى الماء وعادت
مسرعة إلى المنزل وهي تحمل
أفكاراً عظيمة، دخلت لونا المنزل
متجهة نحو غرفتها وأخرجت
من خزانها عقداً مصنوعاً من
حبات اللؤلؤ، جمعه والدها في
رحلات الصيد السابقة، وكان
يقول لها: (احتفظي به يا لونا
إنه غالي الثمن).. خرجت
لونا من المنزل وهي تحمل
العقد الثمين متجهة نحو
بائع المجوهرات. دخلت المحل،

بينما كانت الأم وابنتها
تحضران طعام العشاء، إذ
بأصوات قوية تنبعث من
الخارج: «افتحوا الباب...
افتحوا...»، دهشت لونا لهذا
الصوت، فهرعت إلى باب المنزل
لتكتشف من الطارق، فإذا
بصيادين يحملان أبا لونا وهو
في حالة إغماء... والدماء تسيل
من ذراعه....

فوجئت أم لونا بمشهد زوجها
وصاحت: يا رباها! ماذا أصابك؟
ألم أقل لك إن الطبيعة في حالة
غضب مخيف. قل يا أبا لونا ما
الذي حصل؟

لم يجب أبو لونا لأنه كان
في حالة صعبة، فأجابها أحد
الصيادين بأن القارب قد تكسر
وأن القرش أصابه في ذراعه.

قالت أم لونا للصيد: أرجوك
اذهب وأحضر طبيب القرية
حالاً. خرج الصياد... مسرعاً
لإحضار الطبيب وراحت الأم
وابنتها تمسحان العرق والدماء
من على جبين أبي لونا.

حضر طبيب القرية وبدأ
يعالج أبا لونا، لكنه وجد أن
حالته خطيرة وتستدعي نقله
للمستشفى. فتم ذلك.

مرت الأيام والحزن واليأس
يخيم على أجواء العائلة، وأبو
لونا الذي فقد ذراعه بدا شاحب
الوجه، قلقاً على مستقبل
أسرته. كانت لونا أشد قلقاً،
إذ راحت تقترب من الصندوق
المغلق عليها تستمد أملاً...
أصغت السمع إلى همس صادر
من الصندوق أن (ساعدي
أباك يا لونا...). فكانت تحتار
وتضطرب دون أن تفشي بهذا
السر لأحد. كيف تساعد والدها،
وهي لا تعرف ماذا تفعل، فكرت
لونا كثيراً ثم قررت أن تفعل
شيئاً ما، تساعد فيه والدها

اصطحب الأب ابنته المدللة
لونا إلى الصيد، وفي الطريق
سألته وراحت تلح بالأسئلة:
أبي، ما عدد السمكات التي تريد
أن تصطادها؟
فكان أبوها يجيبها مبتسماً
هازاً رأسه: لا أعلم يا ابنتي.
الرزق على الله.
وعندما ركبا الزورق راحت
لونا تتابع كيف يهين والدها
الشبكة للصيد، وحينما ألقى
الشبكة في الماء قال لونا:
للبحر سر عظيم يا لونا، عندما
تكبرين ستعرفين ما هو..

شعرت لونا بسعادة وهي
تساعد أباهما في تخليص
الأسماك من الشبكة، وعند
عودتها إلى البيت بدت أكثر
إشراقاً. لأنها أنجزت عملاً هاماً
وممتعاً.

في ركن من المنزل كان يقبع
صندوق قديم له قفل ثقيل لم
يفتح أبداً..

سألت لونا والدها مرات عدة
عن محتويات هذا الصندوق،
لكنها لم تحظ بأي إجابة، وذات
مرة سألت أمها عنه فأجابتها:
عندما تكبرين يا لونا ستعرفين
سر هذا الصندوق...

صمتت لونا على أمل أن
يفتح هذا الصندوق يوماً ما...
وانتظرت.. وانتظرت.....

في يوم شتائي عاصف بارد،
أعد أبو لونا شبكته استعداداً
لرحلة صيد. قالت له زوجته:
ألا ترى أن الجو غير مناسب
للصيد؟ ألا تسمع صفير
الرياح... ودوي العواصف؟!

أجابها: من أين تأتي بقوت
يومنا؟!

قالت له: إذاً توكل على الله،
وليحرسك بقوته.
خرج أبو لونا مغامراً متحدياً
أهوال الطبيعة.



زهور الربيع... لأمي

القصة الفائزة بمسابقة الأسبوع الأدبي
عام ٢٠١٢ بالمرتبة الثالثة

إلين كركو

جيبني بنطاله.

عندما أنهت سلمى إعداد باقتها نادته ليعودا إلى المنزل فرأته صفر اليدين. سخرت منه إلا أنه لم ينبس ببنت شفه بل ابتسم قائلاً:

.الزهور بحوزتي، وستُفاجئين في المنزل.

دخل المنزل فوضعت سلمى باقتها على سرير والدتها التي كانت تحضر الطعام في المطبخ، ثم ذهبت لتتفقد مفاجأة ماجد المزعومة، فرأته يبكي بحرقه وهو يُخرج الزهور من جيبه فيراها ذاوية لا تصلح لأن تكون باقة. توسّل إليها قائلاً:

.أرجوك يا سلمى، ماذا سأفعل بهذه الزهور؟ ماذا سأهدي أمي. الحقل بعيد ولا نستطيع الذهاب ثانية.

أجابته سلمى بثبات:

.أنت تكره النصائح، تصرف، وجد الحل بنفسك.

تعالى عويل ماجد، وفاضت دموعه مدرارة قائلاً:

. هذا درس لي لن أنساه، سأقبل نصائح الكبار وسأعمل بها من الآن فصاعداً.

هدأت سلمى من روعه وأحضرت طبقاً وضعت فيه الزهور وخبأته تحت السرير وقالت لماغد الذي

أصابه الذهول:

. سوف تتركها

هنا لتجف ثم

سنضعها في

كيس قماشى

صغير لتقدمها

لأمنا فتعطر بها

خزانة ملابسها.

طار ماجد

فرحاً، وقبل

أخته شكراً لها

على نصيحتها،

وقرر منذ ذلك

اليوم أن لا

يتشبث برأيه وأن

يستمع لنصائح

من هم أكبر منه سناً.

كان ماجد طفلاً عنيداً، لا يعير اهتماماً لنصائح الكبار، ويشعر وهو في الخامسة من عمره أنه على دراية بكل شيء.

بحلول الربيع تفتحت الزهور، فأرادت أخته سلمى التي تكبره بسبع سنوات أن تقدّم لوالدتها باقة من زهور الربيع.

ارتدت سلمى ثيابها وقرّرت أن تحتّ الخيط إلى الحقل الذي يبعد عن المنزل قليلاً. شعر ماجد بالخيرة وأراد الذهاب معها ليجمع لوالدته باقة تفوق باقة سلمى جمالاً.

حاولت سلمى التملّص من اصطحابه معها إلا أنه بكى وصرخ كثيراً وأصرّ على الذهاب فوافقت على مضض، فهي تعرف سلفاً كم سيشكو ويتذمر من التعب بعد دقائق من السير باتجاه الحقل.

عندما وصلا إلى الحقل كان مطرراً بالزهور الملونة، فقال ماجد لسلمى:

. فليذهب كلّ منا في اتجاه مختلف فيجمع باقته كما يحلو له.

فأجابته سلمى:

. قد تتوه في الحقل، وقد تجمع زهوراً سريعة الذبول، راقفتني فأنصحك وأدلك على زهور تحتفظ بألونها لأيام.

فما كان منه إلا أن صرخ قائلاً:

. أنا أكره

النصائح،

احتفظي بها

لنفسك، دعيني

وشأني.

تركته

سلمى التي

ضاقت به ذرعاً

وراحت تجمع

أجمل الزهور

ونسقتها في

باقة جمعت

ألوان الربيع

الزاهية.

أما ماجد،

فراح يقطع

أزوار الزهور

دون سيقانها ليضعها في

مع أطفال القرية... وما هي إلا لحظات حتى سمعا طرقاً على الباب، فتحت أم لونا الباب فإذا بلونا تقف أمامها حاملة بيد بعض الأسماك وبالأخرى نقوداً كثيرة.

نظرت إليها أمها مندهشة: ما هذا يا لونا؟ من أين جئت بالنقود والسماك؟... ابتسمت لونا قائلة: لقد بعث العقد يا أمي واشتريت بثمنه سمكاً. واشترى مني أهل القرية.

دهشت الأم وقالت: كيف فعلت ذلك من غير أن تخبريني؟ أجابت لونا: خفت إن أخبرتك أن ترفضني. سامحيني أمي أرجوك.

ربتت الأم على كتف ابنتها قائلة: بارك الله بك يا ابنتي الحبيبة، ادخلي وأخبري والدك بما فعلت، فهو قلق عليك. دخلت

لونا غرفة والدها وأخبرته بما فعلت في هذا اليوم، ابتسم أبو لونا معجباً بابنته، ونهض من فراشه

قائلاً: اتبعيني يا لونا. مشى نحو الصندوق ثم أخرج مفتاحاً قديماً من جيبه وفتحه. طارت لونا من الفرع حينما رأت أباهما يفتح

الصندوق أول مرة، لكن دهشتها كانت عظيمة حين أخرج والدها منه تاجاً ماسياً نفيس الثمن.

صرخت لونا: ما هذا يا أبي؟ من أين لك هذا التاج الجميل؟! ابتسم والدها قائلاً: إنه هدية

من والدي قدمه لي في أول رحلة صيد. أما الصندوق فقد وجده

والدي في البحر وأهداه لي، والآن يا ابنتي الغالية أقدمه لك هدية تقديراً وافتخاراً بك أيتها

الفتاة الماهرة، احتفظي به طوال حياتك. أنت جديرة به فحافظي عليه.

دخلت الأم الغرفة وأمسكت بالتاج ووضعت على رأس لونا قائلة: هنيئاً لك! لقد نلته بنجاح

جزء ما صنعه هذا اليوم. عانقت لونا أبويها قائلة: لقد عرفت سر الصندوق.



اللوحة للفنان هادي نجم الدين



ليان الصغيرة.. وأحلامها الكبيرة

قصة منوه بها في مسابقة الأسبوع الأدبي عام ٢٠١٢

موفق أبو طوق الرفاعي



اللوحة للفنان حمادة العبود

لوحة تيماء

فوزات رزق

قصة منوه بها في مسابقة الأسبوع الأدبي

عام ٢٠١٢

خرجت «تيماء» من البيت في يوم كانون، ترتدي ثياباً رقيقة، كانت الشمس مشرقة، وأشعتها تدخل من النافذة. ترسم في مسارها نهراً من الضياء، تتراقص فيه أشياء دقيقة.

وصلت «تيماء» إلى الناصية، فرأت «عتاب» ترتدي معطفاً، وتلف حول رقبتها شالاً من الصوف، وتغطي رأسها بقبعة سميكة.

ضحكت «تيماء» من «عتاب»، وظنت أنها سوف تسافر إلى بلاد الثلج البعيدة. لكن «عتاب» أخضت بين شفيتها ابتسامة تعليمية.

فجأة هبت الريح، وأخذت سرعتها تزداد. جاءت غيمة تركض، غطت وجه الشمس. شعرت تيماء بالبرد، ولم تستطع أن تواصل سيرها مع عتاب، فعادت إلى البيت ترتجف من البرد وتسعل.

سألته أمها: ما بك يا تيماء؟ ولم عدت بهذه السرعة؟

وضعت تيماء يدها على فمها، وواصلت سعالها.

قالت الأم: أنسيت يا تيماء أننا في كانون؟ في كانون الزمي الكانون يا تيماء.

دخلت تيماء غرفة الجدة، أشعلت الجدة النار في المدفأة، فانتشرت الحرارة في أرجاء الغرفة.

اقتربت «تيماء» من جدتها، وأخذت تتمسح بها كما تفعل القططة «لولي». فهمت الجدة قصد تيماء:

. لكننا في النهار يا تيماء.

. وماذا فيها؟ من قال إن الحكاية لا تجوز إلا في الليل؟ أنا أريد أن أسمع حكاية الآن. وأغمضت عينها تستمتع:

«كان يا ما كان، كان ليل، وكان مطر، وكان رجلٌ يحمل مظلة، ويدق على الأبواب».

أخرجت «تيماء» دفتر الرسم وعلبة الألوان، رسمت رجلاً، ورسمت مظلة، ورسمت مطراً. وحينما رسمت الليل صارت اللوحة سوداء.

في الليل هطل مطرٌ غزيرٌ، وسقط ثلجٌ مثل القطن، وصار كل شيء أبيض.. أبيض.

وحين أطل الصباح، طارت العصفير تبحت عن طعامها. حط عصفورٌ على نافذة تيماء، وأخذ يطرق بمناقره الصغير: طق.. طق.. طق. فتحت تيماء النافذة، دخل العصفور، فقدمت له طعاماً.

أخرجت لوحتها، وعلبة ألوانها، ورسمت في لوحها ثلجاً أبيض، ثم رسمت طيراً أبيض.

ماما؟

ليان.. تَحَدَّثْ دُمَيْتَهَا

قالت الأم: تعالي لتناول العشاء.

صَمَّتْ (لِيَان) دُمَيْتَهَا بِحَنَانٍ.

أجابت ليان: لا أريد أن أتناول

قَبَلْتُ وَجَنَّتْهَا، وَقَالَتْ لَهَا:

عشائي.

أنا مثل أمك... يا دُمَيْتِي

ثم تابعت: أريد أن ألاعب دُمَيْتِي.

عَلَيْكَ أَنْ تَطْعِينِي دَائِماً...

فَكَرَّتْ لِيَان: ولكن.. ألم أقل

إِنْ قُلْتُ: نَامِي، فَأَغْمِضِي عَيْنَيْكَ.

للدمية أنني أمها.

وَأَنْ قُلْتُ: سِيرِي، فَحَرَكِي

ألم أقل أن عليها طاعتي!

قَدَمَيْكَ.

لِمَ لَا أَطِيعُ أُمِّي أَنَا؟

وَأَنْ قُلْتُ: أَنْشِدِي، فَغَرَدِي

صاحت ليان ثانية: حاضر يا أمي

بصوتك.

، إنني قادمة حالاً.

في تلك اللحظة، سمعت ليان

ركضت ليان، وقد أفلتت

صوت أمها...

دُمَيْتَهَا!!!

كانت الأم تناديهما: لِيَان، لِيَان..

تَعَالِي يَا لِيَان.

ليان.. تَقَلَّدُ أُمَهَا

صاحت ليان: ماذا تريدين... يا



تَسَلَّقَتْ (لِيَان) الْمُقْعَدَ بِصُعُوبَةٍ ..
جَلَسَتْ عَلَيْهِ ، كَمَا تَجْلِسُ أُمُّهَا .
فَتَحَّتِ الدَّرَجَ أَمَامَهَا ، وَأَخَذَتْ تُفْتَشُ
فِيهِ .

أَخْرَجَتْ مِنْهُ مَسَاحِيْقَ ، وَأَدَوَاتِ
تَجْمِيلِ .

حَطَّطَتْ بِالْقَلَمِ الْأَحْمَرَ شَفْتَيْهَا .
وَوَضَعَتْ صَبْغَةً وَرَدِيَّةً فَوْقَ خَدَيْهَا .
وَلَوْنَتْ بِالْكَحْلِ الْأَزْرَقِ جَفْنَيْهَا .
اصْطَبَغَتْ ثِيَابَهَا ، وَتَلَوْنَتْ يَدَاهَا
وَرِجْلَاهَا .

نَزَلَتْ مِنْ عَلَى الْمُقْعَدِ ، وَنَادَتْ أُمُّهَا :
أُمَاهُ انْظُرِي ، لَقَدْ صُرْتُ مِثْلَكَ ! .
شَهَقَتِ الْأُمُّ ، حِينَ رَأَتْ مَنْظَرَهَا .
قَالَتْ غَاضِبَةً : مَاذَا فَعَلْتَ بِنَفْسِكَ ؟
أَجَابَتْ لِيَانُ : أَلَا تَضَعِلِينَ الْأَمْرَ
نَفْسَهُ ؟ ! .

قَالَتْ الْأُمُّ : أَنَا كَبِيرَةٌ ، وَأَنْتِ صَغِيرَةٌ .
سَحَبَتْ الْأُمُّ لِيَانُ ، وَاتَّجَهَتْ نَحْوَ
الْمَغْسَلَةِ
أَخَذَتْ الْأُمُّ تَنْظُفُ وَجْهَ لِيَانِ .
قَالَتْ لِيَانُ وَهِيَ تَبْكِي : أَنَا أَقْلَدُكَ
فَقَطًّا ! .
قَالَتْ الْأُمُّ : مَا يَصْلُحُ لِلْكَبَارِ ، لَا يَصْلُحُ
دَوْمًا لِلصَّغَارِ ! ! .

لِيَانُ تُشَاهِدُ نَفْسَهَا

وَقَفَّتْ لِيَانُ أَمَامَ الْمَرْأَةِ
رَأَتْ طِفْلَةً فِي مِثْلِ سِنِّهَا .
لَوَّحَتْ لِلطِفْلَةِ ، فَلَوَّحَتْ الطِفْلَةُ لَهَا ! .
مَدَّتْ لَهَا لِسَانَهَا ، فَمَدَّتِ الطِفْلَةُ
لِسَانَهَا ! .
زَمَّتْ شَفْتَيْهَا ، فَرَمَتِ الطِفْلَةُ
شَفْتَيْهَا ! .
وَضَعَتْ لِيَانُ كَفَّهَا عَلَى خَدِّهَا .

رَفَعَتْ حَاجِبَهَا ، حَرَّكَتْ بُوْبُؤَ عَيْنِهَا .
هَزَّتْ رَأْسَهَا يَمِينَةً وَيَسْرَةً ..
وَالطِفْلَةَ فِي الْمَرْأَةِ ، تَفْعَلُ مِثْلَمَا
تَفْعَلُ ! ! .

قَالَتْ لِيَانُ : هَذِهِ طِفْلَةٌ مَشَاغِبَةٌ .
وَلَكِنَّهَا لَا تَصْدُرُ صَوْتًا ! .

وَهِيَ تَحِبُّ أَنْ تَقْلِدَنِي فَقَطَّ .
وَلَا يَبْدُو أَنَّهُا تَحِبُّ إِيدَانِي .
مَا رَأَيْكُمْ أَنْ آتَخِذَهَا صَدِيقَةً ؟
مَدَّتْ لِيَانُ يَدَهَا لِتَصَافِحَ صَدِيقَتَهَا ..
مَدَّتْ الطِفْلَةُ يَدَهَا أَيْضًا .

لَمْ تَلْمَسْ يَدَ لِيَانِ يَدَ الطِفْلَةِ .
أَه .. هُنَاكَ حَاجَزٌ يَفْصَلُ بَيْنَهُمَا ! .
طَبْعًا .. إِنَّهَا الْمَرْأَةُ ، تَعَكْسُ الصُّورَةَ
فَقَطًّا ! ! .

لِيَانُ .. تَلْعَبُ مَعَ أُخِيهَا

قَالَتْ لِيَانُ : أُرِيدُ أَنْ تَلْعَبَنِي .
قَالَ أُخُوها الْكَبِيرُ : مَا رَأَيْكَ بِلَعْبَةِ
«الْعَمِيْضَةِ» ؟ .

فَفَزَّتْ وَقَالَتْ : إِنَّهَا جَمِيلَةٌ ، مُسَلِّيَةٌ ! .
جَاءَ أُخُوها بِمَنْدِيلٍ ، وَعَصَبَ عَيْنَيْهَا .
قَالَ : هَلْ تَرَيْنِ شَيْئًا يَا لِيَانُ ؟
أَجَابَتْ : لَا أَرَى غَيْرَ الظَّلَامِ ..

قَالَ : إِذَا ، ابْحَثِي عَنِّي الْآنَ .
مَدَّتْ لِيَانُ يَدَيْهَا ، وَهِيَ تَتَعَثَّرُ ..
أَمْسَكَتْ بِلَوْحٍ مُسْتَطِيلٍ ، لَهُ أَرْبَعَةُ
أَرْجُلٍ ..

قَالَتْ : إِنَّهَا طَاوَلَةٌ .
أَمْسَكَتْ بِصَنْدُوقٍ كَبِيرٍ ، لَهُ وَجْهٌ
صَقِيلٌ ..
قَالَتْ : إِنَّهُ التِّلْفَازُ .

أَمْسَكَتْ بِشَيْءٍ ، لَهُ ثَلَاثُ عَجَلَاتٍ ..
قَالَتْ : إِنَّهَا دَرَاجَةٌ أُخِي .
أَمْسَكَتْ بِجِسْمٍ مُتَحَرِّكٍ ، لَهُ رَأْسٌ

وَدِرَاعَانِ ..

صَاحَتْ بِفَرْحٍ : هَذَا أَنْتَ يَا أُخِي ! .
نَزَعَتْ الْمَنْدِيلَ ، نَظَرَتْ بِدَهْشَةٍ أَمَامَهَا .
قَالَتْ لِيَانُ بِخَجَلٍ : عَفْوًا يَا أَبَا ،
ظَنَنْتُكَ أُخِي ! ! .

لِيَانُ .. فِي رَوْضَةِ الْأَطْفَالِ

جَلَسَتْ التِّلْمِيذَاتُ عَلَى الْمَقَاعِدِ .
قَالَتْ الْمُعَلِّمَةُ : أَخْرِجْنَ دِفَاتِرَ الرَّسْمِ .
ارْسِمْنَ مَنْظَرًا طَبِيعِيًّا .
أَخْرَجَتْ (لِيَانُ) دِفْتَرَهَا ، وَضَعَتْهُ
أَمَامَهَا .

رَسَمَتْ بِقَلَمِ الرِّصَاصِ بَيْتًا .
وَالِي جَانِبِ الْبَيْتِ مَرْجًا .
وَوِزَاءَهُ تَمْتَدُّ جِبَالٌ عَالِيَةٌ .
وَأَمَامَهُ يَقِفُ كَلْبٌ ، وَحِصَانٌ .

فَتَحَّتْ عُلْبَةَ الْأَلْوَانِ ، وَأَخْرَجَتْ بَعْضَ
أَقْلَامِهَا ..

تَأَمَّلَتْهَا قَلِيلًا ، ثُمَّ بَدَأَتْ بِالتَّلْوِينِ .
لَوْنَتْ الْمَرْجَ بِالْأَخْضَرِ ، وَالسَّمَاءَ
بِالْأَزْرَقِ .
وَالْبَيْتَ بِالْأَصْفَرِ ، وَالْجِبَالَ بِالرَّمَادِيِّ .
أَمَا الْكَلْبَ فَتَرَكْتُ لَوْنَهُ أَبْيَضَ .
وَأَمَا الْحِصَانَ فَاخْتَارْتُ لَهُ اللَّوْنَ
الْبَنِي .

عِنْدَمَا انْتَهَتْ لِيَانُ ، رَفَعَتْ يَدَهَا وَنَادَتْ
الْمُعَلِّمَةَ ..

شَاهَدَتْ الْمُعَلِّمَةُ الرَّسْمَ ..
قَالَتْ : نَسِيتُ أَنْ تَرَسُمِي الشَّمْسَ .
وَبَابَ الْبَيْتِ وَنَوَافِذَهُ ، وَالطَّرِيقَ
الْمُؤَدِّيَةَ إِلَيْهِ .

أَمَا أَلْوَانُكَ فَإِنَّهَا غَامِقَةٌ ، وَمَا هُوَ فَاتِحٌ
قَلِيلٌ .
شَكَرَتْ لِيَانُ الْمُعَلِّمَةَ ، وَعَادَتْ إِلَى رَسْمِهَا
تَعَدُّلَهُ ..



قصة منوه بها في مسابقة
الأسبوع الأدبي عام ٢٠١٢

مزاجُ الفاكهة

أنيسة إبراهيم



اللوحة للفنان حمادة العبود

قال العنبُ غاضباً:
مَنْ تحسبنَ نفسك أيتها
البندورة؟ قاضياً؟ انتبهي إلى
أنك (معيوبة).
زَعَمَتِ البندورةُ:
ماذا تقولُ أيتها المنحل؟
ضحك العنب، أشار إلى وسطِ
البندورة فاضحاً:
ألا تستحين؟، فمئذٍ خلقتِ
بقيتِ سرتك مكشوفة للعين.
ابتسم البعض مجاملاً
العنب، فقال البقدونس بحزم:
انتبه إلى ما تقول يا عنب،
ولا تلعب بالنار.
دخل الإحاصُ في المعركة
مخاطباً البقدونس:
لا تهددي أيتها البقدونس، فأنت
وضيعة، نحيل، بلا طعم ولا نكهة
ولا رائحة، تعلق بين الأسنان
بسهولة.
وأضاف العنب:
كثير عليك أن تُستخدم
للزينة.
وأشار إلى صحن (الحمص
بالطحينة) ذي الحواف المزينة

أبيض، وزئبِكَ قاتم كأنك في
مجلس عزاء.
لكن قل، ما أدراك أنني
متعجرف؟
هدأ الباذنجان، أجب:
سؤال ساذج، فمن يأكلك ينعم
بطراوة في فمه ولسانه، حتى إذا
اصطدم بلبك الخشبي الصلب،
تأوه أماً، فما جدوى مظهرِ ناعمٍ
مع جوهر قاس؟
أحسست البندورة بصداغ،
كذلك البقدونس، فقد طال
الشجارُ.
رجت البندورة رفاقها لزومِ
الصمت، فالأصوات العالية
ستجذب انتباه الحضور، (و
قد جلسوا إلى المائدة) عندئذ،
لن تتواني الأيدي عن تناول
الخضار والفاكهة، وأكلها أولاً،
وبهذا يتساوى المذنب بالبريء.
أيد البقدونس رأي جارتها،
لكن المسكينين فوجئاً بشراسةِ
العنب، واعتراض الإحاصِ
اللذين تسلياً كثيراً بالمشادةِ
الحاصلة، وانضموا إليها.

آخر مريض.
عبس الموز، صاح في
الباذنجان:
و ما أدراك أنني مريض؟ الموز
يوصف لشفاء المرضى.
رد الباذنجان بصرامة:
هذا سهل، فشحوبك
واصفرارك دليل قلة عافية.
ضحكت بعض الفواكه،
وانتقل الأمر بالعدوى إلى
الخضار المجاورة.
قال الملفوف:
هذا يكفي، فكل من عيوب.
انتبه الباذنجان إلى كلمة
(عيوب) وظن أنها تعنيه، قال:
انظروا من يشير إلى
العيوب؟ ولا يرى عيبه!
بلع الملفوف ريقه، قال:
رجاء، أوضح قصدك.
ابتسم الباذنجان بثقة:
كيف لا يرى عيبه من يكتفم
الأسرار، وينغلق على نفسه؟
احتج الملفوف:
تعني أنني لثيم؟، و ما
أدراك أنني (منغلق على نفسي
وأسراري)؟
قهقه الباذنجان:
هذا واضح، فأوراقك مكدسة
فوق بعضها، مطوية، وفضلها
يحتاج إلى سكين، أتخشى أن
تتكشف خططك؟ أخرج على
الأقل من بدانتك المفترمة.
وقف السدرأق إلى جانب
الملفوف، قال للباذنجان:
مخلوق بدين متكتم، خير
من منافق مدح.
احتد الباذنجان مهاجماً:
أنا منافق يا متعجرف؟
أصر السدرأق:
أجل منافق، وتظهر عكس ما
تبطن، فقشرتك سوداء وجوفك

تُخبرنا الحكاية عن عائلة
محترمة، تستضيف أصدقاءً
على الغداء.
إنها الثانية بعد الظهر،
في انتظار أن تكتمل الأطعمة
والأطباق فوق المائدة، يدور
حديث بين المدعوين.
بدأت المائدة عامرة، سخية بما
لذ وطاب، فإلى جوار اللحوم
المشوية، والأسماك المحمرة،
وشرائح البطاطا أضيف
الحساء والسلطات والبقول
والتوابل، والعصير والحلوى.
وثمة صينية مملأ بالفواكه،
وأخرى بالخضار، تتجاوران على
طرف الطاولة.
سمت الفاكهة الانتظار، ورأت
في التحضيرات للغداء نوعاً من
التبجح والغرور.
لم يكن ممكناً قضاء الوقت
إلا بالثرثرة، بدأ ذلك حين أحس
الموز باستياء لا يوصف، فقال
مخاطباً الكرز:
(الزائد أخو الناقص)، أليس
كذلك يا صديقي؟
استوضح الكرز:
ماذا تعني بالضبط؟
أجاب الموز بنزق:
أعني ضالتك المضحكة، حتى
أن اثنيتين من حياتك أو أكثر
يمكن أن تعلق بعود واحد، إضافةً
إلى مبالغتك في الحياء والخجل.
قال الكرز:
ما علاقتك بـ(حيائي)؟ و
كيف تستدل عليه؟
ضحك الموز موضعاً:
من لونك المحمر القاتم.
حزن الباذنجان للإهانة التي
لحقت بالكرز، قال:
أيتها الموز: أخرج من نفسك،
فمخلوق بالغ الحياء، أفضل من



سفيرة الصباح

🦋 صبحي سعيد قضيما تي



اللوحة للفنان هادي نجم الدين

بالبقدونس واللفت والفضل.
ساد هرج، و علا صوت
العنب مجدداً:
هل توضح البندورة
(الموقرة) صفة (الانحلال)
التي ألصقتها بي؟
قالت البندورة:
بصراحة، أنت تتحدّر من
أسرة منقسمة الأعراق: ما
بين أسود وأحمر وأصفر.
متباينة الأشكال: ما بين
مستدير ومتطول ومفلطح.
ولا بد لمن تحدّر من عائلة
منحلة، من أن يكون منحلاً.
عاد الهرج، وصاح
البقدونس:

عضواً يا سادة: دعوني
أوضح أن من وصفني
بالثحول، لم يخل من شكله
المفلطح، وغياب التناسق بين
صدره الضيق، وبطنه المنتفخة
(كبالون).
نظر الكل ناحية الإحاص،
وانفجروا ضاحكين.
قال القنبيط للإحاص
الذي بدأ يرتعد:
يلزمك رياضة للتنحيف يا
صاحبي.

صاح الإحاص ناقماً:
اسكت يا مغرور، ماذا تقول
في بشرتك الجعداء المقرفة،
وشيبك المكشوف؟
لم يتح للفاكهة والخضار
أن تتابع الضحك، فقد امتدت
أيدي المدعويين إلى الطبقيين
الغارقين في جدال لا ينتهي إلا
بأكل المحتويات.

•••

لا تحزنوا يا أولاد:
هذا مصير من لا يحسن
المعيشة والمعايشة.

يبدو أن للخضار والفاكهة
التي نأكلها أمزجة ومشاعر
مثل البشر، قد تكون حادة،
على الرغم من مذاقها اللذيذ.

أنا أنا فراشة

سفيرة الصباح

إلى الغصون قبلة

والورد والأقاحي

وهمسة من السنا

للبرعم الفواح

بشرى إلى أطفالنا

باليمن والنجاح

ألقاكم بغبطة

كرقصة السماج

نجول في خميلة

تفيض بالأفراح

وترتوي من عطرها

والصدر في انشراح

عطر يموج غيمة

رقيقة الجناح

بلا بل.. عنادل

شقائك الأرواح

تشدو بلحن ساحر

من نشوة المراح

نزار يرنو حالماً

إلى ربي التفاح

في فكره أقصوصة

عن صاحب المصباح

لكنه في حيرة

بحثاً عن المفتاح

موفق ونادر

تراكضا في السّاح

طيرين كانا في المدى

بسرعة الرّماح

شأم تسقي وردة

بأجمل الأقداح

مهند بسيفه

كالفارس اللّماح

يصول في معارك

كطاعن الأشباح

نور تغني شعرها

كالبلبل الصدّاح

أما أنا قومضة

من بسمّة الملاح

أطوف في أحلامكم

كزورق الملاح



اعرف نفسك

قصة منوه بها في مسابقة
الأسبوع الأدبي عام ٢٠١٢

ديمة ديوب



اللوحة للفنانة عبير الزعبي

شُوهدَ الثعلبُ يسيرُ في الغابة
كثيباً شارداً، على الرغمِ من أنه
اصطادَ بالأمسِ غزالَةً سميئةً،
تكفيه طعامَ أسبوعٍ.
إنه محتارٌ، فالكُلُّ يرونه
مقيتاً، يتفادونَ صحبته، مما
يُشعره بالوحدةِ البائسة. وهو
لا يستطيعُ مصادقةَ الثعالبِ
الأخرى، لأنَّ علاقتهُ بها
علاقةُ تنافسٍ و تسابقٍ على
صيد الطرائد والغزلانِ.
ما أقسى الإحساسَ بالوحدة!
فصديقٌ أمينٌ، يُغني عن مائةٍ
من الخونة.

بهذا راح يفكرُ الثعلبُ، و
يبتكرُ طرقاً لاستمالةِ مَنْ
يُصادفُ في تجواله.
ابتسامَةٌ ودودةٌ، و تحيَّةٌ
صباحيةٌ، خطوةٌ جيدةٌ لكسبِ
المحبةِ.
حدثَ نفسه، و سارَ في الغابةِ
متفائلاً.

على مقربةٍ، لمح الثعلبُ نساءً
القريةِ يمضينَ لبيعِ الحليبِ
في السوقِ، فوثبتَ إلى وجهه
ابتسامَةٌ لطيفةٌ:
صباحكُن سعيداً أينُها
الأخواتُ.

تراجعتِ النساءُ خطوةً، قبلَ
أن يعلوَ الأشمئزازُ وجوههُنَّ
الملتئنةُ الغضةُ:

الثعلبُ؟ وأيُّ سعادةٍ في صباحٍ
نرى فيه ثعالبٌ؟

بلع الثعلبُ ريقه، وقال:
بإمكانكُن تحميلي سطولَ
الحليبِ، وسأوصلُها سعيداً إلى
السوقِ.

ضحكتِ الحلاباتُ ملءَ
أشداقهنَّ، وعلقتِ إحداهُنَّ:
ثعلبٌ لطيفٌ، أكثرُ الله
أمثالكُ من الأخيارِ.

سُر الثعلبُ، لكنَّه شعرَ بسكينِ

تشطرُ صدره حينَ قالتَ له
امرأةٌ:

ألا تستحي أيُّها الغدارُ؟ رحمَ
اللهِ من قال:

(إذا لقيتَ الكريمَ فخالطه، و
إذا لقيتَ اللئيمَ فخالفه)

ظلَّ الثعلبُ متماسكاً على
الريغمِ مما قيل. واصلَ السيرَ
وهو يفكرُ بمعنى اللؤمِ، و
بالوسائلِ التي تنفي عنه هذه
الصفةِ.

بعدَ لحظاتٍ، صادفَ حظاباً
ينوءُ بحملٍ ثقيلٍ، فتقدَّمَ إليه
بحماس:

جزاك اللهُ خيراً أيُّها الرجلُ
المكافحُ. هل أتشرفُ بحملِ رزمةِ
الحطبِ عنك؟

أسقطَ الحطابُ حمولتهُ على
الأرضِ من الغضبِ. مسحَ
العرقَ عن جبينه وساعديه
وقال:

و هل تظنُّ أن حيلتكُ
ستنظلي علي؟ قل هذا الكلامَ
لغيري.

استجمعَ الثعلبُ ثقتهُ:

جربني، ولن تندمَ يا سيدي.
اغتاظَ الحطابُ، وصرخَ
صرخةً جعلتْ أوبارَ الثعلبِ
تنتصبُ:

اغربُ عن وجهي يا مكأرُ،
صدق من قال:

«رُبَّ امرئٍ لا تغيبُ فوائدهُ
وإن غابَ. وآخرُ لا يسلمُ منه
جليسهُ وإن احترسَ».

مشى الرجلُ بعيداً، وانعطفَ
الثعلبُ صوبَ القريةِ. كانَ
الأملُ يراودهُ بصدقةِ الأطفالِ،
إنهم أبرياءُ، أنقياءُ، ولن يجدَ
صعوبةً في مرافقتهم، وتمضيةِ
أوقاتِ حلوةٍ معهم، ما لم
يتدخلَ الكبارُ.

رأى أطفالاً يتقافزونَ حولَ
البئرِ، يملؤونَ الدلوَ بالماءِ
ويتراشقونَ به دفعاً للحرِّ:
مرحباً أيُّها الرياحينُ و
السواسنُ.

بوغتِ الأولادُ:
من الثعلبِ أبو المقلبِ؟
صححَ الثعلبُ بودً:
بل الثعلبُ أخو الأطفالِ،

هاتوا الوعاءَ يا أصحابي،
وسأرفعهُ مترعاً بالماءِ المنثجِ.
التقطَ أحدهمُ حصاةً و ألأخ
بها:

إما أن ترحلَ، أو أفقأ عينكُ.
تسارعَ نبضُ الثعلبِ، لكنَّهُ
تريثُ شارحاً:
أرجوكمُ، أعطوني فرصةً
لأثبتَ محبتي.

هزأ الأولادُ:
منذُ متى كنتُ محبباً أيُّها
الدجالُ؟ ألم تلتهمُ سبعةً من
أرانبنا منذُ يومينِ؟
أصابَ من قال: «من صاحبِ
الكرامِ وقَر، و من صاحبِ
الأندالِ حقرُ»

مضى الثعلبُ حزينا، وكمُ
صعبَ عليه أن يُعتَ بالتذالةِ.
بينَ الأحراشِ، صادفَ
الثعلبُ صياداً يحشو بندقيتهُ
بالذخيرةِ. إلى يمينه، كلبٌ
أسودٌ متريصٌ.

أحرزَ الصيادُ بطلقاته صيداً
موقفاً. وبينما انطلقَ الكلبُ
لجمعِ الطيورِ المتساقطةِ،



كوز الذرة

سعاد شهاب



اللوحة للفنان هادي نجم الدين

في صباح يوم صيفي. خرجت الفلاحة نحو حقل الذرة
تحمل سلتها الكبيرة، لتجمع فيها الأكواز الناضجة. عند
طرف الحقل، جانب كوز كبير من الذرة، وقف العصفور
يراقب الفلاحة، وقد ملأت سلتها، وغادرت نحو المنزل، فالتفت
العصفور نحو الكوز، قائلاً:

- لماذا تختبئ بين الأغصان؟.. ألم تنضج حباتك.

أجاب الكوز مستاءً:

- نعم ألا ترى أنني الأجل والأكبر في هذا الحقل، لكنني لا
أريد أن أنتهي في المطبخ، أو في صحن الدجاج.

رهرق العصفور حول الكوز. قائلاً:

- أيها الكوز! يبدو أن حباتك الذهبية قد نضجت جيداً؛ ألا
تمنحني منها قليلاً.

اهتز الكوز رافضاً، مبعداً العصفور الطامع عنه، وقبل أن
يبتعد العصفور قال للكوز ناصحاً:

- عليك أن تترك الفلاحة تأخذك أيها المتباهي لأنك ستعود
مثل هذا الحقل الكبير في العام القادم.

خاف الكوز. والتحف جيداً. ليبعد الطامعين عنه. حل
الخريف. فصار الحقل فارغاً من الثمار. وغادرت العصافير،
عندئذ شعر الكوز بالوهن والضعف. وحين رفع غطاءه لم
يجد حباته الذهبية، لأن دودة سعيدة كانت قد حصلت على كل
حباته، وهمت بالمغادرة، لتبحث عن وجبة أخرى، وسقط الكوز
أرضاً بين الأوراق اليابسة المصفرة.

اغتنم الثعلب الوقت، فحياً
الصيد مقترحاً مساعدة
الكلب في التقاط الفرائس.

أطلق الصيد صغيراً ساخراً،
قبل أن يصوب البندقية نحو
الثعلب:

. سقت نفسك إلى حتفك أيها
المحتال، بالأمس زاحمتني على
غزالة سميثة، و اليوم علام
تزاحمتني؟

قال الثعلب متوسلاً:
. أشفق علي يا أخي، لو أردت

الغدر لجئتك من الخلف،
لكنني أقف أمامك مسالماً ودوداً.
أطلق الصيد رصاصة في

الهواء، ارتعد لها الثعلب،
صاح:

. إما أن تغادر، أو أثقب قلبك
بالبانثية. جاء في الكتب: «إذا

لم تستح، فاصنع ما تشاء».
مشى الثعلب مضطرباً

حتى أبصر فلاحاً يشرف على
الحصاد في مزرعة.

كانت أعواد القش تملأ المرح
الأصفر، والناس يجمعونها في
أكوام:

. عافاك الله أيها العامل
الكادح.

نظر المزارع بشك إلى الثعلب،
فاوضح الأخير:

. صدقني لن أؤذيك، يمكنني
بذيلي القوي أن أكنس أعواد

القش، وأجمعها في كدسات.
تتهدد المزارع وقال:

. لا وقت عندي لسماع
الأكاذيب، ارحل قبل أن

تلاحقك ضربات المكاس.
ضرع الثعلب إلى الرجل كي

يقبل صداقته، لكن الرجل
قال:

. لن أقبل صداقة مشبوهة،
«فجليس المرء مثله»، راجع

أخطائك أيها الثعلب، وتعلم
منها.

يئس الثعلب من صداقة
الناس، وقرر المحاولة مع

«من لا أدب له، لا عقل له ولا
أمان».



لماذا؟ ومم؟ ولم؟

جانني روداري

عاش في إحدى الدول في وقت من الأوقات، وفي زمن غير معروف ومجهول، كائن غصبي المزاج، ولا يهدأ في مكانه اسمه «لماذا». كان البناء الذي تقطن فيه معجماً تفسيرياً سميكا، وكانت شقتها الصفحة ثمانمائة وتسعين. في أحد الأيام الرائعة شعرت «لماذا» بالملل من الجلوس بلا أي عمل وفي المكان نفسه أيضاً. أحببت بطبعها الركض وأحببت القفز أكثر، وكانت في الوقت نفسه تحب التسلل إلى كل مكان، ويا للأسف، لم ينظر أحد قط إلى الصفحة ثمانمائة وتسعين من المعجم التفسيري. باختصار، سميت «لماذا»؛ واذ سمعت استغلت انشغال عامل المكتبة السمين والنعسان، وهربت من المعجم وهي تقفز بمرح على قوائمها الطويلة الشبيهة بالعصي. كانت حارسة المكتبة أول من شرعت «لماذا» الفضولية تضنيها بأسئلتها. حين رأت المصعد على السلم سألتها في الحال:

- لماذا؟

لم تفهم الحارسة: - ماذا لماذا؟
لماذا يعمل المصعد؟
دمدمت المرأة: - إنه لا يعمل إطلاقاً؟

- إذن، لماذا لا يعمل؟

- لأنه تعطل.

- ولماذا لا يصلحه أحدهم؟

لم تكن الحارسة تعرف ذلك؛ فهي لا تتقن إصلاح المصاعد ولم يكن لديها الوقت لتجيب عن الأسئلة. حل المساء، وعليها

عشرة آلاف ليرة
وزجاجة عصير ليمون كبيرة
لمن يدلنا أين تختبئ

لماذا؟

اللوحة للفنانة عبير الزعبي

- أن تجوب السلالم كلها، وتضيء الأنوار على كل منها. لكن ما إن حاولت أن تشعلها، حتى حدث ما لم يكن متوقعاً. كانت «لماذا» الهاربة من المعجم قد بدأت تستمتع توا:
- لماذا يضيء المصباح؟
- لماذا لا يضيء المصباح على فسحة الطبقة الثانية؟
وهنا نفذ صبر البوابة. فكنت بالمكنسة إلى الرصيف «لماذا» الفضولية جداً، وأمرتها بأن لا تعود إلى هنا أبداً.
- أترين كم من الناس يسرون في الشارع؟ إليهم وجهي «لماذاك» و«مماك». أما أنا فلا وقت لدي.
- افرنعي من هنا!
سألته «لماذا» مستاءة: - لماذا تطرديني؟ ولماذا لا تتردين أن تجيبيني؟ ولماذا تكس المكنسة؟.. وعلى هذا النحو المؤلم أيضاً! لكنها لم تلق جواباً، فانطلقت تتسكع في الشوارع. حيرت «لماذا»
- يبني المنازل في كوخ خشبي؟
- لأنه لا يملك نقوداً تكفي لشراء شقة جيدة.
- ولماذا ينبغي دفع ثمن غال لقاء شقة جيدة؟
- لأن الأمور هكذا.
- ولماذا الأمور هكذا؟
لم يستطع المارة الإجابة عن مثل هذا السؤال مهما حاولوا. والكثيرون منهم لم يجدوا شيئاً يفعلونه سوى الإبلاغ عن هذه الأسئلة الغريبة في أقرب قسم للشرطة.
- بفضل ذلك لم يمض أسبوع حتى عرفت الشرطة أن كلمة «لماذا» قد هربت من الصفحة ثمانمائة وتسعين من المعجم، وأنها بطول كذا وتبدو على النحو كذا وكذا. أمر رجال الشرطة في الحال بطباعة ألف كاملة من صورها، وحصل كل شرطي على واحدة منها بالإضافة إلى الأمر التالي:
- الفضولية والملاحاة الجميع بأسئلتها الساذجة.
- لماذا يرمي الناس الأوراق على قارعة الطريق؟ ثمة سلال مهملات لهذا الغرض...
- لم تحتاج السيارات إلى البنزين؟
- لماذا يندفع السائقون بسياراتهم نحو المشاة مباشرة؟
- لماذا يسير المشاة أمام السيارات مباشرة؟
عموماً، لم تكن هذه «لماذا» بسيطة، بل كانت رشاشاً يطلق رشقات كاملة من الأسئلة. ولم يكن يستطيع أحد الإفلات بحزم منها. حين رأته «لماذا»، مثلاً، كوخاً خشبياً سألت:
- من يعيش هنا؟
أجابوها: - حجار.
- من الحجار؟
- هو الإنسان الذي يبني المنازل.
- ولماذا يعيش الإنسان الذي



النُّجُومُ الصَّنَّارُ

«ما إن تَرَى لماذا

اقبضُ عليها

قيدَها

وَجَرُّها إلى السَّجِنِ

سُرْعانَ ما عُلِّقَتْ عِنْدَ تَقاطِعاتِ
الطُّرُقِ كُلِّها إِعْلاناتُ ضَحْمَةٌ،
رُسِمَتْ عَلَيْها «لماذا»، وَكُتِبَ فِي
الأَسْفَلِ:

«عِشْرَةُ أَلافِ لِيرِ

وَرُجاجةُ عَصيرِ ليمونٍ

كَبيرةٌ

لِكُلِّ مَنْ يَدُلُّنا أَيْنَ تَحْتَبِي

لماذا»

فَكَرْتُ «لماذا» المُسكِنةُ، وَهي
تَمُصُّ إِصْبِعَها ساهمةً تَحْتِ أَحَدِ
تِلْكَ الإِعلاناتِ: «لماذا يَريدونَ
اعْتِقالي؟ رُبما لِأَنِّي طَرَحْتُ
الأَسْئَلَةَ عَلى نَحوِ غَيرِ لائِقٍ؟ أو،
رُبما، صَدَرَ قانُونٌ يَمْنَعُ إِشارةَ
الاسْتِهاامِ؟..»

بَحِثوا عَنها طويلاً، طويلاً
جداً. لَكِنَ أَحَدًا لَمْ يَتِمَكَّنْ حَتَّى
يَومَنا هَذا مِنَ العُثورِ عَلَيْها. هَلْ
تَعرِفونَ لماذا؟ لِأَنَّ أَصْدِقاءَ أوفِياءَ
وَصادِقينَ مِنَ الفَتيةِ ظَهروا لَدَي
«لماذا». أَعجِبْتُهُمُ «لماذا» جِداً، وَهمُ لا
يَسبِّبونَ لَها الضِيقَ إِطلاقاً. تَحُلُّ
فِي ضِيافَتِهِمُ كَثيراً، فلا يَسَلِّمُ أَحَدٌ
مِنَ المُشكلاتِ - لا الأَباءَ ولا الماما
ولا الجِدةَ ولا الجَدُّ. حَتَّى أَنا أَلقى
الكَثيرَ مِنَ الصَّعوباتِ. يُضنِّني
كُلُّ يَومٍ أُولئكِ الفَتيةِ الَّذينَ تَحُلُّ
«لماذا» فِي ضِيافَتِهِمُ بِالأَسْئَلَةِ -
البَسيطةِ وَغيرِ البَسيطةِ، الذَكيةِ
وَغيرِ الذَكيةِ جِداً وَالمُتكررةِ كَثيراً
جِداً. وَخَطَرْتُ لي فِكرةً أَنَّ أَجيبَ
هُؤَلاءِ الفَتيةِ. وَحينَ رَحْتُ أَجيبُهُمُ
ظَهَرَ مِنَ الأَسْئَلَةِ والأَجوبَةِ كِتابٌ
كاملٌ. قَريباً جِداً سَيَكُونُ بَينَ
أيديكم لِتَحْكُموا بِأنفُسِكُمْ.

🔥 ثابتٌ مخلفٌ محمد

نَحْنُ صِغارُ كالأَهْزارِ
أَطيارُ فَووقِ الأَقْيانِ
نَحْنُ صَباحُ الخَيرِ الطَّالِعِ
نَجْني أَفْراحَ الأَعْيادِ
فِي مَدْرَسَتِي عِلمٌ نافعٌ
فِيها تَاريخُ الأَجْدادِ
نَجْماتُ نَحْنُ الأَطْفالِ
أَمالُ كُبيرِ.. أَعْلامِ
أَمَلٌ عَظْضٌ كالأَشْجارِ
تَصْدَحُ فِي أَعلى الأَطحانِ
سِحْرُ جَمالِ الرُّوضِ اليانِعِ
شِعْراً يَسبُحُ فِي الإنْشادِ
تَهْذِيبٌ إِرشادِ جامِعِ
أَرَجُ فِي أَعلى الأَمْجادِ
بَسَماتُ النُّورِ الجَوالِ
فِي عَدِنا الأَتِي البَسامِ

حديثُ طفلةِ فلسطينية

🔥 رشا معترِ الخضرِاء

يَراسلُني
مِنَ الأَسلاكِ
عِبرَ الأَسلاكِ
مِنَ وِراءِ القُضبانِ وَخلفِ الشِّباكِ
عِبرَ حَباتِ البِرتقالِ وَالكرومِ
مَعَ اللَحْنِ وَالطائِرِ المُسافرِ
يُخبرُني .. يُحدِثُني
بأنَّهُم قَدِ اختلَسوا
أشجارَ اللِيمونِ
الثَمرةُ وَهي تنادي الأُمَ الحنونِ
لِيعودَ لِرَاسلَتِي ...
يَكتُبُ لي فِي الصِّباحِ البَكرِ
فِي الصِّفحاتِ الأوْلى
عَلى الأوراقِ وَالدفاترِ
تُحدِثُني الأَقلامُ وَالخِناجرِ
الشوكُ لَمْ يَزَلْ بِالخِناجرِ
الصُّدورُ مَلاى بِالخِناجرِ
وَيُخبرُني ...
بأنَّهُم قَدِ أَطفَؤوا
نورَ العَينِ بِالسِّجائرِ



اللوحه للفنان حماده العبود



بذائبي الأحمر

رؤى يوسف سلمان

صديقتي لبنى ذكية،
وشاطرة، واثقة من نفسها،
تمشي بقامة منتصبية، وكتفين
منتفضتين لأنها معجبة
بنفسها. كم تزعجني عندما
تحصل على علامة العشرة
التامة! أحاول مناقشتها،
لكنها دائماً تتفوق علي؛
الضروق بيننا بسيطة، لكننا
تغيظني. من تظن نفسها؟!
جاءت أحد الأيام، وهي تلبس
حذاء أحمر. غضبت كثيراً،
وأحمررت أوداجي، عدت
أدراجي إلى البيت، صفقت
الياب، وشرعت البكاء.
ذهلت أمي، وسألنتي بلهفة:

لماذا البكاء يا ابنتي؟

أجبتها:

إن حذائي بشع، ولونه باهت،
إنه لا يعجبني لم لا تشتري لي
حذاء أحمر جديداً؟ أجابتي
أمي بدهشة: لكن حذاءك
جديد، ولونه أحمر انظري ما
أجمله اشتريته لك من أجمل
الأنواع، وأثمنها، وبعد كل هذا
تأتي لتقول لي: إنه قديم،
ولا يعجبك؟! كم أنا حزينة
من كلامك يا ابنتي؟!
شعرت هنا كأنني استيقظت
من غفلي: ها ها إذا صديقتي
هي التي تقلدني، واشترت
حذاء يشبه حذائي؛ لقد
أعمتني الغيرة والنكد لدرجة
أني لم ألاحظ هذا. يا لي
من حمقاء أنظر إلى أمور
تافهة..! وهنا انطلقت نحو
أمي، واعتذرت منها، وشكرتها
على الحذاء الرائع. ومُنذ ذلك



اللوحة للفنانة عبير الزعبي

رائدة على مستوى القطر
قدوة للآخرين.

الأهالي يريدون لأبنائهم
أن يقتدوا بي، وكنت أقدم
النصيحة بكل محبة لكل
طفل يريد ما مني، لأننا
يجب أن نخدم بعضنا بعضاً،
ونصح بعضنا بعضاً بالخير.
إنني أحب كل الناس، وأتمنى
الخير للجميع. السعادة تغمر
قلبي؛ ليس فقط لأنني حققت
ما أريد؛ بل لأنني أسعدت أمي،
وأبي بهذه النتائج الباهرة.
لكن يا أصدقائي أتدرون
ما المشكلة اليوم؟ بالطبع لا
تعلمون. أنا سأخبركم؛ فأني

اشترت لي حذاء فاخراً في
السنة الدراسية التالية، وهي
منزعجة مني. أتدرون لماذا؟!
لأنني لا ألبس إلا حذائي
الأحمر الذي أصبح قديماً، ولا
يقارن بحذائي الجديد.

أمي غاضبة، وتقول لي: ذات
يوم بكيت لأنه قديم، واليوم
لا تريدين غيره كم أنت فتاة
غريبة!

ابتسمت فأنا أحب حذائي
الأحمر لأنه يذكرني بحادثة
قديمة غيرت كل حياتي نحو
الأفضل. رغم أنه قديم،
لكن المظاهر ليست إلا قشوراً
لا طعم لها، ورغم قناعتي
هذه، فقد قررت لبس الحذاء
الجديد؛ لأن ذلك يفرح أمي.
لبسته، وانطلقت نحوها، وقلت
لها:

شكراً لك يا أحلى أم في
العالم.

أكتف بهذا؛ بل في الصيف
أخذت أوسع ثقافتي بقراءة
كل ما تصل إليه يداي من
كتب ثقافية، وصحية، وعلمية،
وأطبق ما تعلمته من نصائح،
وأمر مفيدة. لو تدرون كم
أنا سعيدة الآن! فقد رشحتني
مدرستي بين فرقة الرواد،
اشتركت في مادة العلوم،
درستها جيداً، استوعبت ما في
الصفحات، تعلمت الرسوم
التي في كتابي بدقة، ورسمتها
بمهارة، وعناية.

رسمت ما يحويه كتاب
العلوم كيد الفنان الذي يرسم
لوحة مبدعة، وعندها عرفت
أني موهوبة في الرسم. إنني
رسامة يا له من أمر رائع!
سأتمنى هذه الموهبة، سأتعلم
كل شيء. قدمت امتحان
الرواد، تفوقت فيه، وأنا الآن

اليوم علمت أن المظاهر زائفة،
ولا تعني شيئاً، وأن العلم
محبة، والغيرة لا تصنع إلا
الفسل، والتراجع. أصلحت
علاقتي مع كل أصدقائي،
واندفعت بهمة نحو الدرس؛
لأن هدي ليس أن أنافس
أحداً؛ بل أن أكون ملهمة بكل ما
أتعلمه.

بدأت أدرس بشغف، أحفظ
بدقة، وأحل المسائل ببراعة،
أكتب وظائف بعناية؛ حتى
أن الأنسة أصبحت تستشهد
بذاتري، وترتيبتي، وخطي
الجميل، لم أحارب أصدقائي
الذين أدهشتهم، وأخذوا
يحاولون مناقستي؛ بل كنت
أنصحهم بالدرس، أعلمهم
المسائل التي لا يفهمونها، وفي
نهاية العام تفوقت بامتياز،
ونلت وساماً تكريمياً. لم



الغابة وطني

رامية ملوحي

. لا عليك، أنا سوف أتصرف.. وسوف أدعه يقتل نفسه.
قفز الصرصور إليه، وقف على رأسه، وبدأ يغني.. اضطرب (الغوريلا) وانزعج وازداد صرخاً. ثم قفز الصرصور من رأسه إلى أذنه، يغني ويعلو صوته. جن جنون الغوريلا، وبدأ يضرب أذنيه. انتقل من أذنيه إلى وجهه وهو يغني. ضرب وجهه وضرب عينيه بقوة حتى فقأهما بيديه، ثم عاد الصرصور إلى أذنيه يغني، فازداد الغوريلا جنوناً. اصطدم بأشجار الغابة الضخمة، لأنه لم يعد يرى. ضرب رأسه بالحجارة، ثم خرج لا يعرف طريقه، وهو يضرب رأسه حتى مات..
عاد الصرصور المغني إلى الغراب، وقال له:
. لقد مات الغوريلا، قتل نفسه بنفسه..
شكراً يا صديقي. في الصباح سوف أقدمك إلى سكان الغابة ليكافئوك..
أجابه:
. لا يا صديقي.. لا شيء أكافأ عليه؛ فالعمل الذي قمت به هو واجبي فالغابة وطني وأنتم أصدقائي وأخوتي.. وإن اختلفت أشكالنا.
. والآن اسمح لي أن أمارس موهبتي، وأغني في ضوء القمر.

. لا.. ماذا يجري؟ هيا أخبروني.
. هناك (غوريلا) يدخل الغابة يحمل ما يستطيع حمله من طيور الغابة وحيواناتها، ويخرج بها، ولم نجد حلاً. لذلك قررنا أن نذهب غداً في الصباح إلى ملك الغابة ليخلصنا من هذا (الغوريلا) المرعب.
صمت الصرصور قليلاً وقال للغراب:
دعني أفكر معكم.
. لا وقت للتفكير، بعد قليل سوف يأتي.
قفز الصرصور من غصن لآخر، وكأنه يفكر بشيء يساعده به أصدقائه سكان الغابة. ثم قال للغراب:
دعني أتصرف..
ضحك الغراب وأجابه:
أنت.. اذهب من أمامي؛ إنك تستهزئ بنا أيها الصرصور؛ فأنت (صرصور مهما كنت).
. لا تسخر مني، سوف أتصرف.
. فجأة دوت الغابة بهدير كالرعد.. لقد أتى! صاح الغراب لزوجته:
تعالى نخبئ.
تطلع الصرصور إلى الطريق الذي يأتي منه، فكان وحشاً كبيراً ضخماً، رأسه مخيف، جسده مكوّن بشعر أسود كثيف.
قال الصرصور للغراب:

يحكى أنه في قديم الزمان، وفي مغارة كبيرة قرب الغابة، كان يسكن (غوريلا) ضخماً مع ابنه الصغير. وكان هذا (الغوريلا) يدخل الغابة كل ليلة وهو يصرخ بصوت كالرعد، يخافه سكان الغابة، فتخبئ الطيور في أعشاشها والحيوانات الصغيرة تدخل أوكارها. كل من في الغابة يخاف من هذا الوحش الضخم الذي كان يدخل الغابة مخرباً باحثاً عن صيد ثمين يأخذه ويذهب به إلى ابنه في المغارة..؟
ذات صباح اجتمعت الأرناب، والسناجب، والحيوانات الكبيرة والصغيرة، وقررت أن تتعاون على بناء حاجز كبير من الحجارة وأغصان الأشجار لتقطع الطريق الذي يدخل منه إلى الغابة. لكن ذلك لم ينفع، فقد تجاوز ذلك كله ودخل بصوت مخيف، يكسر أغصان الأشجار، ويأخذ الطيور من أعشاشها، ويخرج إلى مغارته.
حزن كل سكان الغابة وخافوا على هذا المصير؛ إنه أمر لا يستهان به.
قال الغراب لزوجته:
ما العمل؟! ولمن نحتكم؟!
أجابته: تعال نذهب إلى أصدقائنا الحيوانات الصغيرة، ونحدث معهم.
اجتمعت الحيوانات، وقررت أن تذهب في الصباح الباكر إلى ملك الغابة عله يجد الحل.

حل المساء وسيطر الخوف والأسى على الغابة، ووقف الغراب على غصن الشجرة يفكر وهو خائف وجام لا يعرف ما يفعل.
كان وقتها مطرب الغابة (الصرصور المغني) يقف قرب عش الغراب، يغني في ضوء القمر، لا شيء يعكس صفو ليلته.
انزعج الغراب وقال له:
ما رأيك أن تصمت؟! لأنني لا أستطيع سماعك أبداً.
. لا.. لن أصمت فهذا الليل جميل ورائع.
كيف تغني والغابة حزينة؟! ألا تدري ماذا يجري كل ليلة؟!
الحل





بَقْرَةٌ مِنَ الْفَضَاءِ

سريعة سليم حديد

اللوحه للفنانة عبير الزمبي



خَرَجْتُ (زَيْنَبُ) إِلَى حَدِيقَةِ مَنْزِلِهَا بِسُرْعَةٍ، فَقَدْ شَاهَدَتْ شَيْئًا مُضِيئًا يَحُطُّ فِيهَا. وَقَفَتْ مَذْهُولَةً، صَاحَتْ بِخَوْفٍ: -
بَقْرَةٌ مِنَ الْفَضَاءِ!؟

تَرَاجَعَتْ عِدَّةُ خَطَوَاتٍ إِلَى الْوَرَاءِ.
قَالَتْ الْبَقْرَةُ: - لَا تَخَافِي، جِئْتُ لِأَزُورِكَ.
قَالَتْ (زَيْنَبُ): - وَلِمَ اخْتَرْتِي أَنَا بِهَذِهِ
الزَّيَارَةِ؟

رَدَّتِ الْبَقْرَةُ، بَعْدَ مَا أَصْدَرَتْ صَوْتًا لَا يُشْبِهُ الْخَوَارِ:

- فِي الْحَقِيقَةِ، كُنْتُ دَائِمًا أَسْمَعُكَ تَقُولِينَ لِأَمَكِ: لَا أَحِبُّ بَقَرَتَنَا، حَلِيبُهَا لَيْسَ طَيِّبًا، أُرِيدُ بَقْرَةَ مِنَ الْفَضَاءِ، لَا تَتْرُكُ رَوْثًا فِي الزَّرِّيَّةِ، وَلَا تُصَدِّرُ خَوَارًا مُرْعَجًا، وَتَكُونُ نَظِيفَةً جِدًّا، فَجِئْتُ لِأَحَقِّقَ حُلْمَكَ.

- شُكْرًا لَكَ، قَالَتْ (زَيْنَبُ)، ثُمَّ رَكَضَتْ إِلَى الزَّرِّيَّةِ وَأَخْضَرَتْ كَمِيَّةً مِنَ الْحَشَائِشِ، وَضَعَتْهَا أَمَامَ الْبَقْرَةِ: - تَفَضَّلِي.

رَجَعَتْ الْبَقْرَةُ إِلَى الْوَرَاءِ قَائِلَةً: - مَا هَذَا؟

قَالَتْ (زَيْنَبُ) وَهِيَ تَبْتَسِمُ: - حَشَائِشُ عَضَّةٍ، أَلَيْسَ مِنْ وَاجِبِي أَنْ أَقُومَ بِضِيَاغَتِكَ؟ هَزَّتِ الْبَقْرَةُ رَأْسَهَا بِاسْتِغْرَابٍ، وَقَالَتْ: - لَا أَكُلُ الْحَشَائِشَ، أَسَيِّئُ أَنْتِي لَسْتُ مِنْ الْأَرْضِ؟

هَذَا صَحِيحٌ، لَكِنِّي لَا أَعْرِفُ مَاذَا تَأْكُلِينَ.

نَحْنُ، سُكَّانُ الْفَضَاءِ، لَنَا طَعَامٌ خَاصٌّ بِنَا، لَكِنْ، جَاءَ دَوْرِي، سَأَقْدِمُ لَكَ بَعْضَ الْحَلِيبِ.

وَقَفَّتْ (زَيْنَبُ) قُرْبَ الْبَقْرَةِ وَقَالَتْ: لَا

أَجِدُ ضِرْعًا لِكَ!؟
أَصْدَرَتْ الْبَقْرَةُ صَوْتًا نَاعِمًا، ثُمَّ قَالَتْ: -
إِضْغَطِي عَلَى الزَّرِّ الَّذِي فَوْقَ خَاصِرَتِي،
فَيَسِيلُ الْحَلِيبُ مِنَ الْعُلْبَةِ الْمُثَبَّتَةِ عَلَيْهَا،
وَيَسْتَقِرُّ فِي صَحْنٍ صَغِيرٍ، بِإِمْكَانِكَ أَنْ
تَلْعَقِي مِنْهُ مَا تَشَانِينَ.

فَعَلَتْ (زَيْنَبُ) كَمَا أَشَارَتْ عَلَيْهَا الْبَقْرَةُ،
فَنَزَلَتْ مَادَّةٌ خَضْرَاءُ عَلَى شَكْلِ (بُودرة).
صَاحَتْ (زَيْنَبُ): - مَا هَذَا؟ إِنَّهُ لَيْسَ
بِحَلِيبٍ، رُبَّمَا هُوَ مَادَّةٌ تَسْتَحْدِمُ لِلتَّلْوِينِ.

صَحِكَتِ الْبَقْرَةُ قَائِلَةً: - لَا، هَكَذَا الْحَلِيبُ
عِنْدَنَا، تَدْوُقِيهِ، إِنَّهُ لَدَيِّدُ.

قَالَتْ (زَيْنَبُ)، وَهِيَ تَتَرَاجَعُ خُطْوَةً:
- لَا، لَا، لَا أُرِيدُهُ، يَبْدُو غَرِيبًا جِدًّا، إِنَّ
حَلِيبَ بَقَرَتِنَا أَطْيَبُ مِنْهُ، لَوْنُهُ أَبْيَضٌ وَنَقِيٌّ
كَالتَّلْجِ، رَائِحَتُهُ طَيِّبَةٌ، لِأَنَّ بَقَرَتَنَا الْبُنْيَّةَ
تَأْكُلُ مِنَ حَشَائِشِ مَرْعَتِنَا الَّتِي تَرْتَوِي مِنْ
النَّهْرِ الصَّافِي، كَمَا أَنَّكَ نَسَيْتِ أَنْتِ لَا نَأْكُلُ
مِمَّا يَأْكُلُهُ سُكَّانُ الْفَضَاءِ؟

أَخَذَتْ (زَيْنَبُ) تَتَحَسَّسُ جَسَدَ الْبَقْرَةِ
الْفَضَائِيَّةِ قَائِلَةً: - إِنَّ جَسَدَكَ بِلَا شَعْرٍ،
وَعَيْنَاكَ عِبَارَةٌ عَنْ ضَوْءَيْنِ أَخْضَرَيْنِ، لَيْسَتَا
جَمِيلَتَيْنِ كَعَيْنَيْ بَقَرَتِنَا، وَذَلِكَ قَصِيرٌ جِدًّا،
فِيهِ ضَوْءٌ أَحْمَرٌ، لَيْسَ طَوِيلًا كَذِيْلِهَا،
وَخَوَارُكَ يُشْبِهُ مَوَاءَ الْقَطْطَةِ؛ أَيُّ بَقْرَةٍ أَنْتِ!؟
فَجَاةٌ سَمِعَتْ (زَيْنَبُ) خَوَارَ بَقَرَتِهَا،
قَالَتْ: - إِنَّهُ وَقْتُ حَلْبِ الْبَقْرَةِ، أُرِيدُ
مُسَاعَدَةَ أُمِّي. أَسْتَأْذِنُكَ، سَاعُودُ بَعْدَ دَقَائِقٍ
عِدَّةٍ، فَلَا تَذْهَبِي.

ثُمَّ دَخَلَتْ الزَّرِّيَّةَ مُسْرِعَةً، وَخَرَجَتْ بَعْدَ
قَلِيلٍ وَهِيَ تَجْرُبُ بَقَرَتَهَا الْبُنْيَّةَ.
قَالَتْ (زَيْنَبُ): - يَا لِلْأَسْفِ، لَقَدْ رَحَلَتْ
الْبَقْرَةُ الْفَضَائِيَّةُ، كُنْتُ أَوْدُ أَنْ أَعْرِفَهَا عَلَى
بَقَرَتِي الْحَبِيبَةِ، أَحْبَبْتُ أَنْ أُحْمَلَهَا رِسَالَةً
إِلَى الْبَقَرَاتِ الْفَضَائِيَّاتِ، أُرِيدُ أَنْ أَقُولَ لَهُنَّ:
إِنَّ خَوَارَ بَقَرَتِي جَمِيلٌ جِدًّا، حَلِيبُهَا أَطْيَبُ
حَلِيبٍ، حَتَّى لَوْ تَرَكْتُ رَوْثًا فِي الزَّرِّيَّةِ. إِنَّهَا
لَطَيِّفَةٌ، نَظِيفَةٌ، ظَرِيفَةٌ، وَأَنَا أَحِبُّهَا كَثِيرًا.

رئيس التحرير: غسان كامل ونوس

المدير الفني: نضال فهيم عيسى

المدير المسؤول: د. حسين جمعة

رئيس اتحاد الكتاب العرب

مدير التحرير: عياد عيد

هيئة التحرير:

مريم خيربك - إسماعيل الملحم - د. حمدي موصلي -

- د. عادل فريجات - زهير هداية

الأسبوع
الأوبى

جريدة تعنى بشؤون الأدب والفكر والفن
تصدر عن اتحاد الكتاب العرب بدمشق
أسست وصدرت ابتداءً من عام 1986